المحور السادس: اقتصاد الرفاهية

يشير مفهوم الرفاهية الاقتصادية إلى ذلك الجزء من الرفاهية الاجتماعية الذي تحكمه وتؤثر به العوامل الاقتصادية في ضوء الإمكانات الاقتصادية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة وتحقيق أقصى إشباع ممكن من كافة السلع والخدمات لعموم أفراد المجتمع.

ولمعرفة الكيفية التي سيتم بها تحقيق ذلك سنستعين بما يعرف **بأمثلية باريتو** "**pareto**" لكل من الاستهلاك والإنتاج، حيث تعني بصفة مبسطة "**أن التحسن يحدث إذا كانت التغيرات المحدثة بواسطة تبادل وإنتاج السلع يؤدي إلى تحسن وضع شخص ما دون الإضرار بشخص آخر**"، أي شعور المستهلكين بأحسن رفاهية دون المساس برفاهية الآخرين.

أولا: أمثلية باريتو للاستهلاك: تتحقق أمثلية باريتو عندما يكون المعدل الحدي للإحلال لسلعتين X وY هو نفسه لشخصين A وB أي: $TMS\ (A) = TMS\ (B)$

ويمكن توضيح ذلك من خلال مربع أو صندوق Edge worth.

نفترض أن هناك شخصين A وB وسلعتين X وY، وكل من هذين الشخصين له مجموعة من منحنيات السواء، وللحصول على صندوق Edge worth نضع مجموعتي منحنيات السواء في وضعين عكسيين كالتالي:

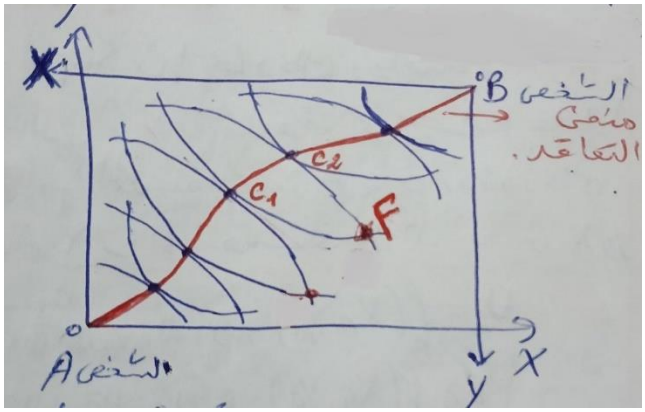

عند النقطة F لا يتساوى المعدل الحدي للإحلال بين السلعتين X وY بالنسبة للشخصين A وB وبالتالي لم نصل بعد إلى التوزيع الأمثل للسلع حسب باريتو، وهذا بسبب أن ميل منحنى السواء للشخص A في النقطة F لا يتساوى مع ميل منحنى السواء للشخص B، ولكن إذا انتقلنا من النقطة F إلى النقطة C_1 عن طريق عملية التبادل، حيث يصبح المستهلك A في نفس الوضعية (ليس وضعية سيئة ولا جيدة)، بينما يصبح المستهلك B في وضعية أحسن لأنه انتقل إلى منحنى السواء أعلى، وكذلك بالنسبة للنقطة C_2، حيث أن الشخص A يصبح في وضع أفضل بينما B فيحافظ على وضعه كما هو، إذا النقطتين C_1 وC_2 وكل النقاط التي تقع على الخط الرابط

بين كل نقاط تماس منحنيات السواء لكل من الشخصين A وB تحقق أمثلية باريتو لأنها نقاط يتساوى فيها المعدل الحدي للإحلال لـ A وB، وهذا المنحنى يسمى بمنحنى التعاقد.

ويمكن إيجاد ذلك رياضيا:

$$TMS\ (A) = TMS\ (B)$$

$$\frac{Umx}{Umy}\ (A) = \frac{Umx}{Umy}\ (B)$$

مثال تطبيقي:

ليكن لدينا اقتصاد يتم فيه مبادلة سلعتين بين مستهلكين:

- المستهلك الأول دالة منفعته $U_A = X_A\ Y_A$
- المستهلك الثاني دالة منفعته $U_B = 2X_B\ Y_B$

في هذا الاقتصاد هناك 10 وحدات من A و10 من B.

- توزيع السلع على المستهلك الأول كما يلي: $X_A = 4\ ,\ X_B = 6$

$$Y_A = 6\ ,\ Y_B = 4$$

المطلوب: هل أمثلية باريتو محققة؟

الحل:

نعلم أنه لتحقيق أمثلية باريتو لا بد من تحقق العلاقة التالية: $TMS\ (A) = TMS\ (B)$

المستهلك A:

$$TMS\ (A) = \frac{Umx}{Umy}\ (A)$$

$$TMS\ (A) = \frac{YA}{XA} = \frac{6}{4} = \frac{3}{2}$$

المستهلك B:

$$TMS\ (B) = \frac{Umx}{Umy}\ (B)$$

$$TMS\ (B) = \frac{2\ YB}{2\ XB} = \frac{4}{6} = \frac{2}{3}$$

بما أن TMS (A) ≠ TMS (B)

فإن أمثلية باريتو غير محققة، لأن هذا التوزيع غير أمثلي، وبالتالي توجد نقطة أخرى يستطيع من خلالها أحد المستهلكين تحسين وضعيته دون الإضرار برفاهية المستهلك الآخر.

ثانيا: أمثلية باريتو للإنتاج: لتحقيق الحالة الأمثل في الإنتاج حسب باريتو، يجب على المعدلات الحدية للإحلال التقني بين المدخلات (عناصر الإنتاج) أن تكون متساوية لكل المنتجين، ويمكن تصور الحالة الأفضل في الإنتاج حسب باريتو باستعمال صندوق Edge worth، حيث تتحقق أمثلية باريتو عند تحسين إنتاج أحد المنتجين دون المساس بمستوى إنتاج المنتج الآخر.

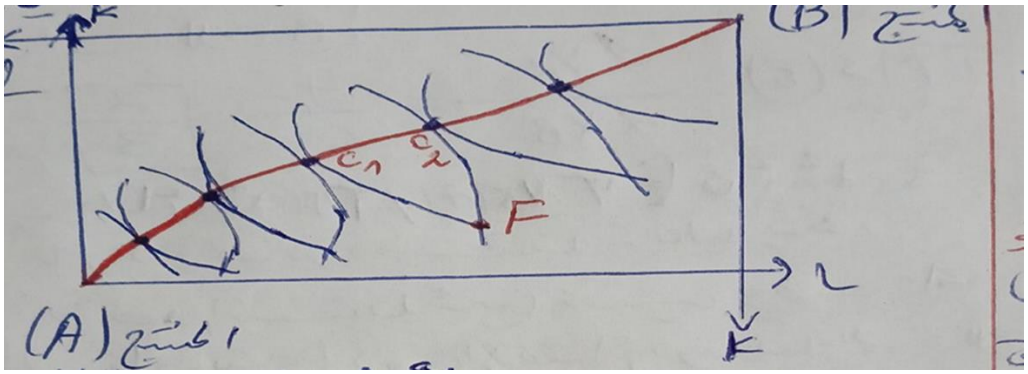

عند النقطة F لا يتساوى المعدل الحدي للإحلال التقني بين المنتجين A وB وبالتالي لم نصل بعد إلى التوزيع الأمثل لعناصر الإنتاج، ولكن إذا انتقلنا من النقطة F إلى النقطة C_1، فتتحسن وضعية المنتج B وتبقى وضعية المنتج A على حالها، وكذلك بالنسبة للنقطة C_2 فتتحسن وضعية المنتج A وتبقى وضعية المنتج B على حالها إذا النقطتين C_1 وC_2 وكل النقاط التي تقع على الخط الرابط بين كل نقاط تماس منحنيات الناتج المتساوي لكل من المنتجين A وB تحقق أمثلية باريتو لأنها نقاط يتساوى فيها المعدل الحدي للإحلال التقني لـ A وB، وهذا المنحنى يسمى بمنحنى التعاقد.

ويمكن إيجاد ذلك رياضيا:

$$TMST\ (A) = TMST\ (B)$$

$$\frac{Pml}{Pmk}\ (A) = \frac{Pml}{Pmk}\ (B)$$

ثالثا: أمثلية باريتو في الإنتاج والاستهلاك:

لتحقيق أمثلية باريتو في الاستهلاك والإنتاج فإنه يجب أن يتساوى المعدل الحدي للإحلال TMS بين سلعتين X وY وبالنسبة لأي مستهلك مع المعدل الحدي للإنتاج المحول TMPT لهاتين السلعتين وبالنسبة لأي منتج، وذلك حسب الشكل التالي:

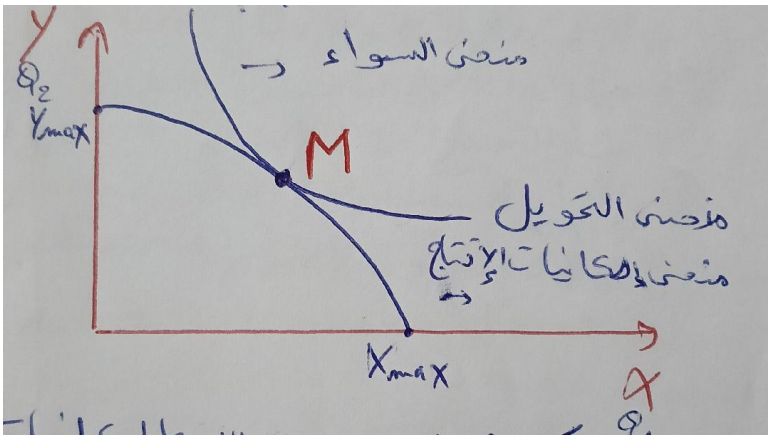

يوضح الشكل أعلاه منحنى إمكانيات الإنتاج لمنتج ما كما يوضح منحنى السواء لمستهلك ما، ونلاحظ أن النقطة M (نقطة تماس منحنى السواء مع منحنى إمكانيات الإنتاج) تحقق أمثلية باريتو في الإنتاج والاستهلاك، حيث في هذه النقطة يكون ميل منحنى السواء مساويا لميل منحنى إمكانيات الإنتاج أي:

$$TMSx.y = TMPTx.y$$

أي: $$\frac{Umx}{Umy} = \frac{Pml\,(y)}{Pml\,(x)} = \frac{Pmk\,(y)}{Pmk\,(x)}$$

رابعا: انتقادات نظرية اقتصاد الرفاهية: تبقى نظرية اقتصاد الرفاهية عبارة عن تحليل دون تطبيق، وهذا يرجع أساسا إلى عدم تطابق التحليل مع ديناميكية الاقتصاد أو المجتمع بصفة عامة، حيث أنه يوجد عديد العوامل التي تلعب دورها في فشل أداء السوق الاقتصادي الحر لأسباب عديدة منها: انتشار الممارسات الاحتكارية، ظروف عدم التأكد واليقين، وضعف سلطة المستهلك واستقلاليته في عملية التفضيل والقرار بسبب تأثره بنشاطات المؤسسة في عمليات الإعلان والترويج.